PISSN : 2571-9904 - EISSN : 2602-7763

الهوية الافتراضية لدى المراهقين عبر شبكات التواصل الاجتماعي
دراسة ميدانية على عينة من المراهقين المتمدرسين في الطور الثانوي

The virtual identity of adolescents through social networks
A field study on a sample of adolescents educated in the secondary stage

مباركية سمير[1]*، برادي نعيمة[2]
[1] مخبر سوسيولوجية جودة الخدمة العمومية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة،(الجزائر)
samir.mebarkia@univ-msila.dz
[2] جامعة محمد بوضياف المسيلة،(الجزائر) naima.berardi@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 15/ 04/ 2022 تاريخ القبول: 21/ 05 / 2022 تاريخ النشر: 30/ 06/ 2022

ملخص:

تستهدف هذه الدراسة التعرف على محددات الهوية الافتراضية لدى المراهقين عبر شبكات التواصل الاجتماعي ، حيث تسلط الضوء على بعض الإشكالات المتعلقة بالهوية في البيئة الافتراضية باعتباره موضوعا مهما مرتبطا باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي ،فهوية المراهق الحقيقية تختفي في ظل التفاعلات داخل المجتمعات الافتراضية لينتحل هوية افتراضية يقدم من خلالها ذاته و يصبح اكثر حرية و نشاطا و مشاركة و فعالية في المجتمع الافتراضية اكثر منه في العالم الحقيقي لأسباب و اعتبارات مختلفة ، و هو ما سنحاول دراسته على عينة من المتمدرسين في الطور الثانوي .

الكلمات المفتاحية: الهوية ؛الهوية الافتراضية؛ المراهقون؛ شبكات التواصل الاجتماعي.

***

Abstract:
This study aims to identify the determinants of the virtual identity of adolescents through social networks, as it sheds light on some of the problems related to identity in the virtual environment as it is an important topic related to the use of social networks. The teen's true identity disappears in virtual societies to be replaced by a virtual identity through which he presents himself and becomes more free, active, participating and effective in the virtual community than in the real world for different reasons and considerations. This is what we will try to study on a sample of secondary school .students

Keywords: *identity, virtual identity, adolescents, social networks*.

* المؤلف المرسل.

I. مقدمة

تتشكل الهوية عادة من مزيج ثقافي واجتماعي وفكري وعقائدي معين، وتتأثر بالسياقات الخارجية للفرد من أسرة ومجتمع وتراث ديني وغيرها، وتتعدد الهويات الفردية وتختلف من شخص الى آخر ومن مجتمع الى اخر فتتكون بذلك هويات اجتماعية متقاربة ومتماثلة، لكنها تحمل داخليا اختلافات قد تكون نفسية او سلوكية، لكن بولوج مواقع التواصل الاجتماعية حياة المجتمعات ظهر هناك تأطير مختلف لتكوين شخصية الفرد خاصة في إطارها الثقافي والنفسي وتشكلت أنماط حديثة للهوية فاتجهت نحو ما يسمى بالهوية العالمية التي تحدث في شخصية الفرد اختلافات وفق ما يتلقاه عبر هذه الوسائط، فابتعد -بشكل نسبي- عن المصادر الأساسية لتكوينه الهوياتي نحو مصادر جديدة قررتها وأسست لها المجتمعات الافتراضية وشبكات التواصل الاجتماعي كأرضية خصبة لتنامي نوع جديد من الهويات أطلق عليه "الهوية الافتراضية". ولئن اختلف الفضاء الذي تترعرع فيه هذه الهوية - من حيث هي ذات "أفلتت" من ضوابط الفضاء العالم الحقيقي ومن معايير المجتمع الواقعي - فإن إملاءات مخصوصة تمارس على الذات داخل ما يسميه الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو ب"البانوبتيكون" الموسع والتبادلي. وهو ما يدفع الذات الافتراضية نحو التلون حينا والتفرخ أحيانا، حسب مقتضيات كل مجتمع افتراضي تنضم طوعا إلى مستخدميه، خاصة منهم الفئات الهشة من المجتمع وأهمها المراهقين حيث كان لها تأثير كبير على هذه الفئة وهذا الأثر يتضح في حياتنا اليومية، ونحاول من خلال هذه الدراسة الكشف على هذا التأثير وعن الدور المحتمل لشبكات التواصل الاجتماعي في إعادة بناء الذات لدى المراهق وتشكيلها على أرض الواقع.

أولا : إشكالية الدراسة و تساؤلاتها:

افرزت شبكات التواصل الاجتماعي بيئة افتراضية جديدة اتاحت للفرد إمكانية التواجد فيها و التفاعل مع مكوناتها بغض النظر عن عاملي المكان و الزمان و اصبح الفرد يمارس أدوارا مختلفة في جماعات تتشكل افتراضيا من اجل أهدافا محددة ، كما اتاحت للمستخدم إمكانية تعويض هويته الحقيقة باستنساخ او انتاج هويات أخرى متعددة يمكنه من خلالها الظهور في المجتمعات الافتراضية و ممارسة مختلف النشاطات و التفاعل ضمن نظام افتراضي تبادلي يركز على الحضور الفكري ولا يحتم الحضور الفيزيائي و بعيدا عن العالم الحقيقي الذي يعطي محددات مختلفة للهوية .

و تعتبر فئة المراهقين من اكبر الفئات تأثرا بشبكات التواصل الاجتماعي بمختلف اشكالها نبحكم المرحلة النمائية التي يعيشونها ، بالإضافة الى عوامل أخرى كالفراغ و الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و الفضول و الهروب من الواقع و المشاكل في محيطهم الاجتماعي ،و القيود و الضوابط المجتمعية و الاسرية الى مجتمعات افتراضية .

و ضمن هذه المجتمعات الافتراضية وجد المراهقون البيئة المناسبة للتواجد والتصرف بكل حرية بعيدا عن الرقابة الوالدية و الاسرية و المجتمعية لهم فسخروا ما توفره شبكات التواصل الاجتماعي على اختلافها و تنوعها من إمكانيات للتعبير عن انفسهم و نظموا انفسهم في جماعات تمارس نشاطات مختلفة مرتبطة بتوجهاتهم و تحقق لهم اشباعات اجتماعية و نفسية .و اخفوا هويتهم الحقيقية في ظل التفاعلات داخل المجتمعات الافتراضية لتحل محلها هوية افتراضية يكونون من خلالها اكثر تفاعلا و نشاطا.

و هذا ما يدفع الباحث الى طرح التساؤل التالي : ما هي تجليات الهوية الافتراضية للمراهقين عبر شبكات التواصل الاجتماعي ؟

و يندرج ضمنه التساؤلات الفرعية التالية :

- ما هي عادات و أنماط استخدام المراهقين لشبكات التواصل الاجتماعي ؟
- ما هي تجليات الأسماء التي يستخدمها المبحوثين في البيئة الافتراضية ؟
- كيف يعبر المراهقون عن هويتهم افتراضيا على ضوء معلوماتهم السوسيوديمغرافية ؟

ثانيا :أهداف الدراسة :

- الوقوف على تجليات الهوية الافتراضية للمراهقين عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
- التعرف على عادات و أنماط استخدام المراهقين لشبكات التواصل الاجتماعي.
- الوقوف على كيفية تعبير المراهقين عن هويتهم في ظل المعلومات السوسيوديمغرافية.
- الوقوف على تجليات الأسماء التي يستخدمها المراهقون للتعبير عن هويتهم.

ثالثا :أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تبحث فيه و هو الهوية التي تعتبر موضوعا بالغ الاهمية كأحد مقومات الوجود الإنساني ،و تساهم الدراسة في محاولة تعميق البحث حول الهوية الذاتية داخل المنظومة الافتراضية، حيث تركز على نقاط التلاقي والتنافر الممكنة بين ملامح المراهق في الواقع وبين الصورة التي يرسمها لأنفسهم من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، و كذا الممارسات المتعلقة بمحددات الهوية الافتراضية و الصورة التي يرسمها لذاته من خلالها في مجتمع افتراضي موازي للمجتمع الحقيقي .

رابعا : الاطار المفاهيمي للدراسة

1- مفهوم الهوية الافتراضية:

يتشكل المصطلح من كلمتين : الهوية والافتراضية:

وردت لفظة الهوية بضم الهاء وكسر الواو وشد الياء في اللغة العربية للتعبير عن ماهية الشيء. والهوية لفظ مركب جعل اسما معرفا باللام ومعناه الاتحاد بالذات، فالهوية حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية (كرم البستاني و اخرون ، ص 875). أما في اللغة الفرنسية فكلمة identite ترتبط بكلمة identique والتي تعني الوحيد أو الأصيل الذي شبيه له فريد من نوعه متميز عن الآخر. (العياضي ،ص 302)

وتعرف الهوية على أنها مؤشر انتماء الإنسان إلى وطن ومجتمع وهي وسيلة تمايز يدرك من خلالها بأنه يختلف عن الآخرين من حيث الاسم والجنس والتركيب الجيني والبناء وجاء في قاموس المعاني ان لفظ افتراضي منسوب إلى افتراض بمعنى ما يعتمد على الفرض أو النظرية بدلا من التجربة أو الخبرة. والواقع الافتراضي هو الواقع التقريبي، ، محاكاة يولدها الحاسوب لمناظر ثلاثية الأبعاد لمحيط أو سلسلة الأحداث تمكن الناظر الذي يستخدم جهازا إلكترونيا خاصا من أن يراها على شاشة عرض ويتفاعل معها بطريقة تبدوا فعلية.

أما الهوية الافتراضية فتعرف على أنها:

- مجموعة المعلومات الشخصية التي تكون الذات الإلكترونية كالاسم والسن والجنس وطريقة الإمضاء والحالة الاجتماعية إلى غير ذلك من البيانات التي يقدمها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي على أساس أنها تعكس شخصيتهم وهويتهم الحقيقية. (عبديش ، ص 203)

- مجموع الصفات والدلالات والرموز التي يوظفها الإنسان للتعريف بنفسه في الفضاء الافتراضي فيتفاعل ويتواصل على أساسها وقد لا يتوافق مضمونها مع هويته الحقيقية في الواقع الاجتماعي.

2- مفهوم المراهقة :

فترة من الحياة تقع بين الطفولة ذات النمو المستمر إلى غاية من الرشد، وهي عبارة عن فترة جاحدة تتميز بالتغيرات الجسمية والنفسية التي تبدأ من 12 و13 سنة وتنتهي حوالي 18 إلى 20 سنة، حدودها غامضة وغير دقيقة لأن ظهورها ومدتها تتنوع حسب الجنس، الأصل، الظروف الجغرافية، حسب المحيط الاجتماعي الاقتصادي أما من الناحية النفسية، فتتغير بالنشاط الغريزي الجنسي والرغبة في الاستقلالية. (sillamy , 1993,p17)

فترة المراهقة هي فترة نمو وتطور الإنسان اللذان يحدثان بعد الطفولة وقبل البلوغ. تعرّف منظمة الصحة العالمية مرحلة المراهقة من سن 10 إلى 19 سنة، ولكن السّن ليس سوى سمة واحدة فقط تحدد هذه الفترة من التطور. غالبا ما يكون السن أكثر ملاءمة لتقييم ومقارنة التغيرات البيولوجية (على سبيل المثال البلوغ)، وتكون إلى حدّ ما عالمية، من التحولات الاجتماعية، التي تتفاوت بدرجة أكبر مع البيئة الاجتماعية الثقافية. تمثل المراهقة أحد التحولات الحرجة في مدى الحياة وتتميّز بوتيرة هائلة في النمو والتغيير، وهي تأتي في المرتبة الثانية فقط من مرحلة الطفولة. تقود العمليات البيولوجية العديد من جوانب هذا النمو والتطور، مع بداية سن البلوغ التي تميّز العبور من الطفولة إلى المراهقة. إن المحددات البيولوجية للمراهقة هي إلى حدّ ما عالمية ومع ذلك، قد تختلف مدة وخصائص هذه الفترة عبر الزمن، والثقافات، والحالات الاجتماعية والاقتصادية (الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ، 2022)

مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

مصطلح شبكات التواصل الاجتماعي يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب، أو ما يعرف باسم (ويب 2.0) تتبع التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام، أو شبكات انتماء، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر، مثل إرسال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض وتصنف مواقع الويب 2.0 لأنها بالدرجة الأولى تعتمد على مستخدميها في تشغيلها، وتغذية محتوياتها (نصر الدين و بومعزة، ص 02) كما تعرف بأنها مواقع اجتماعية، تفاعلية، تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون، وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الانترنت مند سنوات قليلة وغيرت من مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز بين بني البشر، وتعددت في الآونة الأخيرة، وطبيعتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية وأبرزها (الفايسبوك) (عيشور وبودخة ،2012 ، ص 501). يطلق مصطلح مواقع التواصل الاجتماعي على مجموعة من المواقع الالكترونية التي ظهرت على شبكة الانترنت مع الجيل الثاني للويب (web2) وتتيح التواصل بين الأفراد عن طريق إرسال الرسائل، والاطلاع على

الملفات الشخصية للآخرين، ويتم ذلك في بيئة مجتمع افتراضي تجمعهم اهتمامات أو شبكات انتماء (بلد أو جامعة أو مدرسة، أو شركة(القنداجي ، 2013،ص 334) يعرفها ألسون وبويه بأنها مواقع تتشكل من خلال الانترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال وتختلف طبيعة التواصل من موقع إلى أخر" (صالح ،2015 ،ص126).

خامسا : حدود الدراسة

1- الحدود الموضوعية

تناولت الدراسة موضوع الهوية الافتراضية لدى المراهقين عبر شبكات التواصل الاجتماعي من خلال عينة من مجموعة المراهقين المتمدرسين في الطور الثانوي في مدينة الشريعة ولاية تبسة، وذلك بالكشف على تجليات الهوية الافتراضية للمراهقين عبر شبكات التواصل الاجتماعي والتعرف على كيفية التعبير عن ذواتهم في البيئة الافتراضية في ظل معلوماتهم السوسيوديمغرافية ونوعية الصور المستخدمة في حساباتهم الافتراضية وكذا الأسماء التي يظهرون بها على شبكات التواصل.

2- الحدود الزمانية

تم جمع المادة العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة بما في ذلك المراجع والدراسات السابقة في بدايات شهر نوفمبر 2021، اما بالنسبة للجانب الميداني فقد تم توزيع الاستمارات على المبحوثين في شهر مارس 2022 ثم القيام بتفريغ وتحليل البيانات وتفسيرها وصولا الى النتائج.

3- الحدود المكانية

أجريت هذه الدراسة على عينة من المراهقين المتمدرسين في الطور الثانوي في مدينة الشريعة ولاية تبسة.

4- الحدود البشرية

أجريت هذه الدراسة على عينة من 160 مفردة من المراهقين المتمدرسين في الطور الثانوي، والمتمدرسين في ثانويتي مصطفى بن بولعيد والنعمان بن بشير ببلدية الشريعة بولاية تبسة.

سادسا: الدراسات السابقة

-الدراسة الأولى: عنوان: **"الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد"** دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية من إعداد الأستاذة "بايوسف مسعودة" بجامعة قاصدي مرباح بورقلة.

مقال منشور في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية سعت من خلاله الباحثة معرفة العلاقة بين الهوية الافتراضية والهوية الحقيقية وكيف يتفاعل الأفراد داخل المجتمع الافتراضي؟ وأبعاد هذا التفاعل على الحياة الواقعية؟ وانبثقت عن هذه الإشكالية التساؤلات الآتية:

- ماهي خصائص المجتمعات الافتراضية التي يسعى الافراد الى الانتماء اليها ؟
- ما هي دوافع الافراد للانخراط في المجتمعات الافتراضية ؟
- هل تعتبر الهوية الافتراضية انعكاس اللهوية الحقيقية للأفراد ام انفصالا عنها؟

- هل تسعى الهوية الافتراضية الى الانسلاخ عن قيم المجتمع ومعاييره ام تراعيه داخل المجتمع الافتراضي؟
- كيف ينظر الافراد الى هوياتهم الافتراضية و تفاعلهم في المجتمع الرقمي ؟

واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي واستمارة الاستبيان موزعة إلكترونيا لجمع البيانات وتوصلت الى اهم النتائج التالية:

-يفضل افراد العينة الانضمام الى اكثر من مجتمع ذو بعدين عالمي و عربي .

- تمثل الهوية الافتراضية انعكاسا للهوية الحقيقية و هو ما يفسر اعطاءهم للمعلومات و بياناتهم الحقيقية مثل السن و الجنس و المهنة و غيرها.

- يعتقد غالبية المبحوثين انهم باستخدام الهوية الافتراضية يستطيعون النشاط و التفاعل اكثر في المجتمع الافتراضي مقارنة بالمجتمع الحقيقي.

-**الدراسة الثانية**: من اعداد الباحثة فتحية نور الهدى بلبيديه، سنة 2018 بعنوان "إشكالية الهوية الثقافية في ظل الإعلام الجديد"

طرحت الباحثة سؤالا رئيسيا مفاده: كيف يساهم الإعلام الجديد في تشكيل الهوية الثقافية للشباب؟ وتعرضت الباحثة خلال الدراسة إلى علاقة الإعلام الجديد بتشكيل الهوية. وخلصت الى:

- أن مرحلة الشباب هي مرحلة هامة تتأثر باتجاهات العصر والثقافة السائدة المحيطة به، وخاصة الإعلام الجديد الذي أصبح جزءا لا يتجزأ من حياة الشباب، مؤكدة أن ذلك ما أثبتته كثير من الدراسات وشواهد الواقع الاجتماعي، حيث أن التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي له تأثيرات على قيم وسلوك هؤلاء وممارساتهم، مما يؤدي إلى تشكيل ثقافة قد تتوافق وثقافة المجتمع السائدة وقد تتعارض وتتنافر معها.

- أن التحديات التي تواجه المجتمعات اليوم تحتاج إلى وعي حضاري وجهد معرفي وثقافي صحيح، من أجل تحويل الفعل السلبي للإعلام الجديد إلى استثمار إيجابي في صالح فئة الشباب بالخصوص، ثم يجب ربطه بثقافته الأصلية، وإعطائه الصبغة الأخلاقية. فالرسالة الاتصالية يجب أن تحافظ على فئة الشباب من كل ما هو دخيل وغريب عليهم يسعى إلى تفكيك التراتبية الاجتماعية وخلخلتها.

- تشكيل الهوية الثقافية للشباب اليوم بفعل الإعلام الجديد أضحى واضحا. فهو ظاهرة لها ما لها من الأبعاد الثقافية والحضارية، ومحاولة استيعابها هي دلالات على الحضور الزماني مع التغيرات العالمية.

- **الدراسة الثالثة**: دراسة لصلج عائشة تحت عنوان "أشكال التعبير عن الهوية الفيسبوك دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجزائري"

حيث انطلقت الباحثة من فكرة أن الفضاءات التي فتحتها شبكات التواصل الاجتماعي جعلت من مفهوم الهوية يتخذ أشكالا وأبعادا أوسع مدى حيث غيرت الوجه العام لبناء الهوية وانتقلت بها من سياق اجتماعي

ثقافي إلى فضاء مرن يسمح للشباب ببناء ذاتي لهويته لذلك جاءت هذه الدراسة للإجابة على السؤال الرئيسي: ما أشكال التعبير عن الهوية عبر الفيسبوك لدى الشباب الجزائري والذي اندرج التساؤلات الفرعية التالية: كيف يتمثل الشباب الجزائري محل الدراسة شبكة الفيسبوك؟

- كيف يعبر الشباب محل الدراسة عن ذواتهم عبر شبكة الفيسبوك ؟
- ماهي تمثلات الشباب محل الدراسة لهويته الواقعية ولهويته الافتراضية عبر الفيسبوك ؟
- ما مدى تأثير الهوية الافتراضية للشباب على واقعهم وهويتهم الحقيقية؟

في سبيل الإجابة على التساؤلات المطروحة اعتمدت الباحثة على المنهج المسحي والاستمارة كأداة لجمع البيانات من خلال مسح عينة من الشباب مستخدمي الفيسبوك بولاية سطيف قوامها 400مفردة، وقد توصلت إلى النتائج التالية:

-أن الشباب يبني تمثلات إيجابية حول موقع الفيسبوك في كونه أداة تواصل مهمة ومصدرا للتعبير بحرية وأداة لنسج علاقات جديدة.

- أما فيما يخص الهوية المعلنة فأغلب المبحوثين يتواصلون بأسمائهم الحقيقية وهم من الذكور أكثر من الاناث ويصرحون ببياناتهم الحقيقية حول تاريخ الميلاد والإقامة والعمل ما يدل على أن استخدام الفايسبوك محاط بإطار من الجدة و الثقة رغم ان بعض المبحوثين يحبون التواصل بأسماء مستعارة.

سابعا: الإجراءات المنهجية للدراسة :

أ- منهج الدراسة :

قصد الإحاطة بالموضوع. ونظرا لطبيعته تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يمكن تعريفه بأنه وصف دقيق ومنظم وأسلوب تحليلي للظاهرة أو المشكلة المراد بحثها من خلال منهجية علمية وتفسيرها بطريقة موضوعية بما يحقق أهداف البحث وفرضياته." (عامر مصباح ، 2007 ، صفحة 139)، ويعتبر المنهج الوصفي مناسبا لطبيعة مثل هذه المواضيع ، حيث يعتبر أكثر المناهج ملائمة لوصف الواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته (محمد عبيدات و آخرون ، 1999) و باعتبار انه "أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميًا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة". (سامي، 2000، ص 324).

ب- مجتمع البحث وعينة الدراسة:

تم الاعتماد خلال هذه الدراسة على العينة العشوائية، فتم وضع جداول تحمل المعلومات الأساسية للتلاميذ -المراهقين- محل الدراسة المتمدرسين بالثانويات المذكورة سابقا، وتطبيق القرعة باختيار ارقام عشوائية غير منتظمة.

تم تحديد مجموعة مفردات قوامها 160 مفردة من المراهقين.

ت- أدوات جمع البيانات:

قمنا بتوظيف استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات والمعلومات، وتعرف على أنها "عبارة عن مجموعة أسئلة تدور حول موضوع معين تقدم لعينة من الأفراد للإجابة عليها، وتعد هذه الأسئلة في شكل واضح بحيث لا تحتاج إلى شرح إضافي وتجمع في شكل استمارة"(عامر، 2010، ص147).

تم توزيع ما مجموعة 160 استمارة في الثانويات محل الدراسة، وتم جمع الاستمارات وتفريغها يدويا.

ثامنا: عرض وتحليل البيانات وتفسيرها

1- عادات وأنماط ودوافع استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي:

جدول رقم 01: يمثل شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما من طرف المراهقين

المؤشرات	التكرار	النسبة %
فايسبوك	141	23.22
سنابشات	123	20.26
انستغرام	146	24.05
تيك توك	150	24.71
فايبر	23	3.78
واتساب	14	2.30
يوتيوب	125	20.59
المجموع	607	100

المصدر: من اعداد الباحثان

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه نلاحظ ان هناك تنوع في استخدام المراهقين لشبكات التواصل الاجتماعي، وقد جاءت نسبة استخدام تطبيق التيك توك هي الأولى بنسبة 24.71 بالمئة من إجابات المبحوثين، يليها بفارق طفيف الانستغرام بنسبة 24.05 بالمئة ثم الفايسبوك ب23.22 بالمئة فيما جاء تطبيق الواتساب الأقل استخداما بنسبة 2.30 بالمئة من إجابات عينة الدراسة.

- تطبيق التيك توك، أكثر تطبيقات التواصل الاجتماعي استخداما من طرف هذه الفئة و الأكثر انتشارا بينهم لما يوفره لهم من ميزات تساعدهم على صناعة محتوى مميز يعبر عن ذواتهم و شخصياتها ،فتساهم إمكانية المزج الموسيقي للفيديوهات الذي يتيحه هذا التطبيق أداة جذب مهمة لهذه الشريحة ، كما ان سهولة استخدامه و إمكانية نشر الفيديوهات القصيرة التي لا تحتاج الى احترافية كبيرة من اجل صناعتها، وإمكانية التراسل و مشاركة المضامين لمجموعات الأصدقاء و المعجبين هي عوامل جذب لهذه الفئة من المستخدمين، فيما لا يستخدم تطبيق الواتساب بكثافة حيث يعتبر كخيار أخير للتواصل مع الأصدقاء والمعارف، في ظل تواجد بدائل أخرى توفير نفس الميزات واكثر انتشارا بينهم.

جدول رقم 02: يمثل دوافع استخدام عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي

المؤشرات	التكرار	النسبة %
التعرف على الاخبار	69	7.37
الهروب من الواقع	146	15.61
التخلص من القلق والملل	133	14.22
للتعرف على أصدقاء جدد	121	12.94
للتعريف بنفسك	114	12.19
حتى اساير ما يقوم به أصدقائي	120	12.83
للترفيه و التسلية	136	14.54
البحث عن الشهرة	96	10.26
المجموع	935	100

المصدر: من اعداد الباحثان

نلاحظ من خلال الجدول والمتعلق بدوافع استخدام عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي ان المراهقين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي من اجل الهروب من الواقع، كأعلى نسبة وتقدر ب 15.61 بالمئة، يليها الترفيه والتسلية ثم التخلص من القلق والملل بنسب متقاربة ،14.54و 14.22 على التوالي، فيما سجلت ادنى نسبة لدافع التعرف على الاخبار والمستجدات.

يستخدم المراهقين شبكات التواصل الاجتماعي من اجل الهروب من الواقع، سعيا وراء الحرية من الضوابط الاسرية والمجتمعية التي تفرض عليهم في العالم الواقعي، في ظل الظروف التي يعيشونها و غياب بدائل يمكن ان تحتويهم، فهم يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي للانخراط في بيئة افتراضية تكفل لهم الحرية للتعبير عن ذواتهم وانفسهم بكل حرية ،واستهلاك المضامين التي تضمن لهم الترفيه و التسلية و التي غالبا ما يعتبرها المجتمع الذي ينتمون اليه من الممنوعات وهو ما يتعارض مع شخصيتهم التي تعتمد أساسا على التمرد على الضوابط المجتمعية والأسرية، فيما يأتي دافع الاطلاع على الاخبار والمستجدات آخر اهتمامات هذه الفئة، باعتبار ان لا يميلون الى المضامين التي لا تتماشى مع احتياجاتهم النفسية والاجتماعي ومنها مضامين الاخبار.

2- تجليات الأسماء التي يستخدمها المبحوثين في البيئة الافتراضية:

جدول رقم 03: مدى استخدام المراهق لاسمه الحقيقي عند استخدامه لشبكات التواصل الاجتماعي : يعتبر الاسم من اهم مكونات الهوية الافتراضية المعلنة وهو التعبير اللساني عن الهوية والذي يميز المراهق داخل الجماعات الافتراضية التي ينتمي اليها .

المتغيرات	التكرار	النسبة %
استخدم اسم حقيقي	09	5.62
استخدم اسم مستعار	97	60.62
مزيج بين الاسم الحقيقي والمستعار	54	33.75
المجموع	160	100

المصدر: من اعداد الباحثان

يبين الجدول رقم 03 و المتعلق بمدى استخدام المراهقين عينة الدراسة لأسمائهم الحقيقية عند استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي، حيث يظهر لنا ان الغالبية بنسبة 60.62 بالمئة تستخدم اسما مستعار، بينما يمزج 33.75 بالمئة من العينة المدروسة بين الاسم المستعار و الحقيقي، و تستخدم نسبة قليلة 5.62 بالمئة أسمائهم الحقيقية عند الاستخدام.

يتضح من خلال البيانات المسجلة في الجدول أعلاه، ان اغلبية المبحوثين يستخدمون أسماء مستعارة عند ولوجهم واستخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي، حيث ان ذلك يكفل لهم الحرية التي يبحثون عنها من اجل التعبير عن ذواتهم بكل حرية، بعيدا عن الرقابة العائلية و معايير الضبط الاجتماعي، خاصة ان المجتمع الذي ينتمون اليه معروف بانه مجتمع محافظ، فهم يعبرون عن آرائهم بكل حرية و دون قيود في هذا الفضاء الافتراضي، ويستهلكون المضامين التي تعتبر من الطابوهات في العالم الحقيقي ويتفاعلون معها دون ان يكتشف احد هويتهم الحقيقية.

ويستخدم نسبة لابأس بها مزيج بين الأسماء الحقيقية والمستعارة، من اجل التواصل الجيد مع معارفهم وتسهيل عملية البحث عنهم، خاصة ان استخدام أجزاء من أسمائهم تسهل عملية حفظها من طرف معارفهم و اصدقائهم.

وتستخدم قلة قليلة تقدر ب 5.62 بالمئة أسمائهم الحقيقية، وهم غالبا من الفئة التي تسعى للبحث عن الشهرة من خلال هذه المواقع، او من يستخدموها من اجل أغراض اقتصادية وتجارية، او الرغبة بكسب ثقة المتابعين، وحتى يجدهم معارفهم واصدقائهم بسهولة.

جدول رقم 04 : أسباب استخدام عينة الدراسة لأسماء مستعارة في مواقع التواصل الاجتماعي :

المتغيرات	التكرار	النسبة %
للإفلات من الرقابة الاسرية والمجتمعية	129	28.60
الرغبة في تقمص شخصية أخرى	63	13.96
تكوين علاقات غير شرعية	15	3.32
الرغبة في التصرف بحرية	132	29.26
حتى لا يتعرف عليه الاخرون	112	24.83
المجموع	451	100

المصدر: من اعداد الباحثان

يبين الجدول أعلاه و الذي يخص أسباب استخدام عينة الدراسة لأسماء مستعارة في مواقع التواصل الاجتماعي ، ان السبب الأول هو الرغبة في التصرف بحرية بنسبة 29.26 بالمئة من إجابات المبحوثين، فيما يأتي الإفلات من الرقابة الاسرية و المجتمعية وحتى لا يتعرف عليه اخرون في المرتبة الثانية والثالثة بنسبة 28.60 بالمئة و 24.83 بالمئة على التوالي، و يأتي تكوين علاقات غير شرعية في المرتبة الأخيرة بنسبة 3.32 بالمئة - من خلال الجدول يتبين ان السبب الأساسي لاستخدام عينة الدراسة لأسماء مستعارة هو الرغبة في التصرف بكل حرية، في الفضاء الافتراضي الذي يكفل لهم التعرض لما يريدون بكل حرية بعيدا عن الرقابة المجتمعية و الضوابط الاسرية التي تفرض نمطا معينا من السلوكات، وهو الأمر الذي تتيحه مواقع التواصل الاجتماعي عامة فالكل حر في ما يقدمه عن نفسه والكل حر في اسمه، ويعتبر ذلك من المفارقات المهمة بين الهوية الحقيقية التي تتميز في بعض النواحي بنوع من الإكراه عكس الهوية الافتراضية المتحررة من كل الضغوط وهو ما جعل الباحثين في هذا المجال يستخدمون مصطلحات ومفاهيم جديدة لوصف هذا الواقع الجديد مثل الحضور عن بعد telepresence للفرد عن طريق ما يمكن تسميته ببطاقة تعريفavatar ، وهو وسيلة الدخول الرئيسية للحياة الثانية (paul sermon .p17) فالأفاتار هو كيفية تجسيد الذات في الجماعات الافتراضية، فالاسم المستعار المستخدم من طرف المراهق قد يعبر عن حالة من الاضطراب والبحث عن المكانة التي لا يجدها في الواقع الحقيقي وبحسب المختصين في المجال فإن هذه الصور النمطية التي تختزن داخل الأفاتار. هي تعبير عن رفض مختلف المعطيات الاتي نسبة سابقة حول الهوية والجسد والمكانات الاجتماعية التي تمليها النظام الاجتماعي الأول (مريم سليم ، ص417)، و تأتي النسبة المسجلة في متغير الإفلات من الرقابة الاسرية و المجتمعية لتأكد ان الانهيار في التوازن البيولوجي والنفسي وظهور الوظائف الجديدة في حياة المراهق هو مظهر من مظاهر ما يطلق عليه أزمة المراهقة وهي الأزمة التي تخلف مواقف متناقضة وثورة ،فهو يرفض الخضوع لسلطة الأهل ويكف عن الثقة في الأفكار والأوامر السابقة وهو يريد الآن أن يفعل ما يشاء (عيديش ،ص 204،205) ، فالهوية الافتراضية التي ينشئها المراهقون من خلال استخدام موقع التواصل الاجتماعي يسعون من خلالها إقناع المشتركين معهم بهويتهم المزيفة والتلاعب بها من أجل أن يدفع المتفاعلين معه إلى التعامل معه على أساس هذه الهوية المصطنعة. ومن خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي التي تحقق لهم رغباتهم وحاجاتهم التي لا يستطيعون تحقيقها على أرض الواقع ومن هنا تسمح لهم بإنشاء هوية خاصة بهم سواء كانت حقيقية أو مزيفة فهي في نظرهم تشبع حاجاتهم النفسية والاجتماعية وتمكنهم من بناء علاقات اتصالية مع من يرغبون ويثبتون من خلالها ذواتهم (كسيرة اسمهان ،ص183).

جدول رقم 05 : طبيعة الأسماء المستعارة المقدمة من طرف المبحوثين

المتغيرات	التكرار	النسبة %
اسم مؤسسة	14	8.75
اسم من الطبيعة	21	13.12
اسم شخصية عامة	92	57.5
اسم حيوان	03	1.87
اسم مدينة او دولة	14	8.75
صفة معينة	16	10
المجموع	160	100

المصدر: من اعداد الباحثان

يستخدم غالبية المبحوثين أسماء شخصيات مشهورة وعامة بنسبة 57.5 بالمئة، ويستخدم نسبة 13.12 بالمئة من المبحوثين أسماء من الطبيعة، و 10 بالمئة من المبحوثين صفات معينة ، و 8.75 بالمئة أسماء مؤسسات عالمية مشهورة كالنوادي الرياضية و غيرها، وقلة قلية منهم تستخدم أسماء حيوانات، وتعتبر هذه الأسماء نوع من التمثل النفسي والاجتماعي تعبر عن مكنونات داخلية قد يعيها المراهق وقد لا يفعل، والهوية الافتراضية في المجتمع الافتراضي تعامل كخصوصية غامضة، كذات واهمة موهومة يمكن لأي إنسان طبيعي أن يصبح في أي لحظة عضوا في مجتمع عالمي جديد وينتقل بين الهويات والشخصيات التي يكونها لنفسه بنفسه. إن الحاسوب والأنترنت بهذه الكيفية بتيجان للإنسان أن يستكشف أبعادا مختلفة في نفسه لم يعرفها من قبل ويجعلان الواقع الجديد لمجتمع الأنترنت أن يكون فقط مثلما يتظاهر أن يكون واعتماد المراهق على الشخصيات المشهورة في هويته الافتراضية هو أمر طبيعي بالنظر إلى خصوصية المرحلة حيث يميل المراهق إلى التباهي بالراشدين والأشخاص المرموقين في المجتمع والناجحين وذوي الجاذبية الذين يشاهدهم في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة كما أن المراهقة هي مرحلة الإفراط في المثالية وانتشار عبادة الأبطال (مريم سليم ، ص 47)

والشخصيات عامة يتم الترويج لها عبر وسائل الإعلام المختلفة حيث تركز أغلب القنوات الفضائية على أخبار النجوم على اختلاف ألوانهم وتخصص لهم من المساحة ووقت البث ما لا يقارن مع الأوقات المخصصة للموضوعات التربوية والثقافية والعلمية، كما أنها يساهم في وضع نماذج وقدوات من الناس كالمطربين والممثلين وغيرهم ويقدمهم للأجيال السابقة على أنهم أبطال ونجوم على أنهم أبطال ونجوم، وهذه المسألة تطرح العديد من الإشكالات منها المحاكاة وما هي طبيعة السلوك الذي سوف يتم تقليده انطلاقا من المشاهير من حيث قيمته و ايجابياته وسلبياته وفي أي مصلحة لأن المحاكاة هي تقليد الفرد لغيره.(جنات رجم ، ص 36)

3- **الهوية الافتراضية على ضوء المعلومات السوسيوديمغرافية**: وتتعلق بالمعلومات التي يقدمها المبحوثين عن نفسه في مواقع التواصل الاجتماعي وتشمل الجنس، السن، المستوى التعليمي

جدول رقم 07 : مدى تصريح المراهق بجنسه الحقيقي عند استخدامه لشبكات التواصل الاجتماعي.

المؤشرات		التكرار	النسبة %
نعم		84	52.5
لا	من اجل استخدام مضامين مخصصة للجنس الآخر بحرية	33	43.42
	من اجل تجنب التنمر او التحرش	08	10.52
	من اجل التواصل والنقاش مع الجنس الاخر بكل حرية	25	32.89
	التسلية	10	13.15
	المجموع	76	47.5
المجموع الكلي		160	100

المصدر: من اعداد الباحثان

يصرح غالبية المبحوثين بجنسهم الحقيقي عند استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي، بنسبة 52.5 بالمئة، فيما لا يصرح بقية المبحوثين بجنسهم الحقيقي بنسبة 47.5 بالمئة.

اختار غالبية المبحوثين التصريح بجنسهم الحقيقي عند استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعية، بسبب سعيهم لكسب ثقة الاخرين، وسعيا منهم لجلب اهتمام الجنس الآخر، لربط علاقات عاطفية.

فيما اختارت نسبة 47.5 بالمئة عدم التصريح بجنسهم الحقيقي وهي نسبة تقارب نصف المبحوثين ويرجعون أسباب ذلك الى سعيهم لاستخدام المضامين المخصصة للجنس الاخر والتفاعل معها بكل حرية دون ازعاج، كما تسعى شريحة منهم وهم غالبا من الذكور الى الدخول في نقاشات مع الجنس الاخر، مع هامش حرية اكبر في خوض مواضيع محددة حسب الجنس، و كذلك تبادل الصور و المحتويات التي تتداول عادة بحرية بين افراد النوع الواحد، او من اجل التسلية وتجنب التنمر والتحرش.

جدول رقم 08: مدى تصريح المبحوثين بسنهم الحقيقي

المؤشرات	التكرار	النسبة %
نعم	41	25.62
لا	119	74.36
المجموع	160	100

المصدر: من اعداد الباحثان

لا يصرح غالبية المبحوثين بعمرهم الحقيقي بنسبة كبيرة قدرها 74.36 بالمئة، وفي المقابل يصرح 25.62 بالمئة من المبحوثين بسنهم الحقيقي عند استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

كانت إجابة الغالبية العظمى من المراهقين محل الدراسة تصب في كونهم لا يصرحون بسنهم الحقيقي عند استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي المختلفة الا عند الضرورة، وذلك حتى يتوفر لهم هامشا كبيرا من الحرية التي تتوفر لدى الكبار من المستخدمين، وتجنب المضايقات المختلفة التي قد تحدث لهم عند التصريح بسنهم الحقيقي، بالإضافة الى تسهيل التواصل والاحتكاك مع غيرهم من المستخدمين ممن يكبرونهم سنا.

ويصرح حوالي ربع المبحوثين بسنهم الحقيقي، وهم غالبا من المبحوثين من المراهقين الذين يبحثون على الشهرة ويقدمون محتوى معين على صفحاتهم يحتم عليهم الظهور العلني.

جدول رقم 09: طبيعة العمر المقدم من طرف المبحوثين الذين يقدمون سن غير حقيقي.

المؤشرات	التكرار	النسبة %
عمر اكبر	160	100
عمر اصغر	00	00
المجموع	150	100

المصدر: من اعداد الباحثان

يتضح من خلال الجدول رقم 07 ان كل افراد العينة يقدمون عمرا اكبر من عمرهم الحقيقي و ذلك بنسبة 100 %، اذ يميل فطريا الصغار الى تقليد الكبر و تقمص شخصيته من أجل اندماج افضل في محيطهم الاجتماعي، ومن أجل تسهيل التواصل مع الغير افتراضيا.

جدول رقم 10: يوضح أسباب تقديم المبحوثين لعمر غير حقيقي

المؤشرات	التكرار	النسبة %
التهرب من الضغوطات الاجتماعية والرقابة التي يتعرض اليها المراهقون	112	21.13
الظهور بمظهر المسؤول	67	12.64
حتى يسمح له باستخدام مضامين مخصصة للكبار	84	15.84
الرغبة في تقمص شخصية أكبر	111	20.94
من اجل تسهيل ربط علاقات عاطفية	89	16.79
من اجل تسهيل التواصل مع الاخرين	21	3.96
للتسلية	46	8.67
المجموع	530	100

المصدر: من اعداد الباحثان

يوضح الجدول أعلاه تنوع في أسباب عدم تقديم عينة الدراسة لأعمارهم الحقيقية على مواقع التواصل الاجتماعي، فقد اتى سبب التهرب من الضغوطات الاجتماعية والرقابة التي يتعرض لها المراهقون في المرتبة

الأولى بنسبة 21.13، متقاربة جدا مع السبب المتعلق بالرغبة في تقمص شخصية أخرى، وجاء سبب تسهيل التواصل مع الاخرين أخيرا بنسبة 3.96 بالمئة.

من خلال القراءة الإحصائية للجدول السابق يتبين لنا، ان المراهقون عينة الدراسة يحاولون الاستفادة قدر الإمكان من الامتيازات التي توفرها شبكات التواصل الاجتماعي فيما يخص التهرب من الضغوطات الاسرية والرقابة الوالدية و معايير الضبط الاجتماعي، خاصة ان المبحوثين ينتمون الى مجتمع محافظ تزيد فيه الرقابة على السلوكات، و لا يسمح بتجاوز حدود معينة، كما ان عينة الدراسة يقومون بتقمص شخصيات اكبر سنا من أجل الحصول جذب الطرف الاخر والظهور بوضع المسؤول، الذي يحق له ما يحق لغيره من المستخدمين الكبار، مثل المشاركة في الحوارات و النقاشات المختلفة التي يلعب في عامل السن دورا محما في تحديد المشاركين فيها، و كذلك ولوج مواقع مخصص للكبار و استخدام محتويات مخصصة لغيرهم.

جدول رقم 11: يمثل مدى تصريح المبحوثين بمستواهم التعليمي الحقيقي

المتغيرات		التكرار	النسبة %
نعم		39	24.37
لا	اكبر من مستواك	119	98.34
	اقل من مستواك	02	1.65
	المجموع	121	75.62
المجموع الكلي		160	100

المصدر: من اعداد الباحثان

بين الجدول رقم 09، ان غالبية المبحوثين بنسبة 75.62 بالمئة لا يصرحون بمستواهم التعليمي الحقيقي، فيما يصرح 24.37 بالمئة من المبحوثين بمستواهم التعليمي الحقيقي.

لا تصرح الشريحة الأكبر من المراهقين الذين أجرينا عليا الدراسة بمستواهم الدراسي فهم يصرحون بمستوى أعلى، وهو سبب منطقي بحكم ان غالبيتهم يصرحون بسن أكبر، و هو ما يوضحه الجدول رقم 07، فيكون تصريحهم بمستوى تعليمي اعلى من الحقيقي هو تحصيل حاصل، والملاحظ ان عينة الدراسة يقومون أيضا بالتصريح الخاطئ للاماكن التي يزاولون بها دراستهم.

اما النسبة التي تصرح بالمستوى التعليمي الحقيقي فهم غالبا من المبحوثين الذين يصرحون بأسمائهم وسنهم الحقيقي، وهم غالبا من المراهقين الذين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي من اجل تقديم محتوى معين بحثا عن الشهرة، وحتى يكتسبون مصداقية أكبر.

نتائج الدراسة:

حاولت الدراسة إثارة السؤال حول دور مواقع التواصل الاجتماعي في إعادة بناء هوية جديدة تنسجم ومقتضيات مراقبة موسعة ومجهولة المصدر داخل المجال الافتراضي، ومدى قدرتها على طمس الحدود بين العالم الافتراضي والعالم الحقيقي. وتوصلت الباحثة إلى جملة من النتائج لعل أهمها:

1- يتنوع استخدام المراهقين لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة ، الا انن تطبيق التيك توك، أكثر تطبيقات التواصل الاجتماعي استخداما من طرف هذه الفئة و الأكثر انتشارا بينهم لما يوفره لهم من ميزات تساعدهم على صناعة محتوى مميز يعبر عن ذواتهم و شخصياتهم، فتساهم إمكانية المزج الموسيقي للفيديوهات الذي يتيحه هذا التطبيق أداة جذب مهمة لهذه الشريحة، كما ان سهولة استخدامه و إمكانية نشر الفيديوهات القصيرة التي لا تحتاج الى احترافية كبيرة من اجل صناعتها، وإمكانية التراسل و مشاركة المضامين لمجموعات الأصدقاء و المعجبين هي عوامل جذب لهذه الفئة من المستخدمين.

2- يستخدم المراهقين شبكات التواصل الاجتماعي من اجل الهروب من الواقع ، سعيا وراء التحرر من الضوابط الاسرية و المجتمعية التي تفرض عليهم في العالم الواقعي في ظل الظروف التي يعيشونها و غياب بدائل يمكن ان تحتويهم ، فهم يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي للانخراط في بيئة افتراضية تكفل لهم الحرية للتعبير عن ذواتهم و انفسهم بكل حرية، واستهلاك المضامين التي تضمن لهم الترفيه و التسلية و التي غالبا ما يعتبرها المجتمع الذي ينتمون اليه من الممنوعات و هو ما يتعارض مع شخصيتهم التي تعتمد أساسا على التمرد على الضوابط المجتمعية و الأسرية، فيما يأتي دافع الاطلاع على الاخبار و المستجدات آخر اهتمامات هذه الفئة ، باعتبار ان لا يميلون الى المضامين التي لا تتماشى مع احتياجاتهم النفسية و الاجتماعي و مها مضامين الاخبار.

3- يستخدم المراهقون أسماء مستعارة عند ولوجهم واستخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي، حيث ان ذلك يكفل لهم الحرية التي يبحثون عنها من اجل التعبير عن ذواتهم بكل حرية، بعيدا عن الرقابة العائلية ومعايير الضبط الاجتماعي، خاصة ان المجتمع الذي ينتمون اليه معروف بانه مجتمع محافظ، فهم يعبرون عن آرائهم بكل حرية ودون قيود في هذا الفضاء الافتراضي، ويستهلكون المضامين التي تعتبر من الطابوهات في العالم الحقيقي ويتفاعلون معها دون ان يكتشف أحد هويتهم الحقيقية.

4- الهوية الافتراضية التي ينشئها المراهقون عند استخدام موقع التواصل الاجتماعي يسعون من خلالها إقناع المشتركين معهم بهويتهم المزيفة والتلاعب بها من أجل دفع المتفاعلين معهم إلى التعامل معهم على أساس هذه الهوية المزيفة ومن خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي التي تحقق لهم رغبات وحاجات ا لا يستطيعون تحقيقها على أرض الواقع، ومن ثمة يقومون بإنشاء هوية خاصة بهم سواء كانت حقيقية أو مزيفة ، فهي في نظرهم تشبع حاجاتهم النفسية والاجتماعية وتمكنهم من بناء علاقات اتصالية مع من يرغبون ويثبتون من خلالها ذواتهم.

5- يتقمص المراهقون هويات خاصة بالراشدين والكبار، وهم يتجهون عادة نحو استخدام أسماء الشخصيات المشهورة، حيث يميل المراهق إلى التباهي بالراشدين والأشخاص المرموقين في المجتمع والناجحين وذوي الجاذبية الذين يشاهدهم في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة باعتبار ان مرحلة المراهقة هي مرحلة الإفراط في المثالية وانتشار عبادة الأبطال.

6- يختار المراهقون التصريح بجنسهم الحقيقي عند استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعية، بسبب سعيهم لكسب ثقة الاخرين، وسعيا منهم لجلب اهتمام الجنس الآخر، لربط علاقات عاطفية. اما من يختاروا عدم التصريح بجنسهم الحقيقي، يرجعون أسباب ذلك الى سعيهم لاستخدام المضامين

المخصصة للجنس الاخر والتفاعل معها بكل حرية دون ازعاج، كما تسعى شريحة منهم وهم غالبا من الذكور الى الدخول في نقاشات مع الجنس الاخر، مع هامش حرية أكبر في خوض مواضيع محددة.

7- يصرح المراهقون بأعمار ومستويات دراسية أكبر من الحقيقية للتهرب من الضغوطات الاجتماعية والرقابة التي يتعرض لها المراهقون في العالم الواقعي، وكذلك الرغبة في تقمص شخصية أخرى، وتسهيل التواصل مع الاخرين.

خاتمة

ان ما يعيشه المراهق في حياته الواقعية والإكراهات الاجتماعية والدينية والثقافية التي يتعرض لها في الواقع بحثا عن هوية تنقله إلى الحياة الافتراضية ويبقى في عملية مستمرة لمحاولة تكوين هوية تساعده في التجاوز هذه الاكراهات ولكن هذه المرة بحرية أكبر، بعيدا عن ضغط الواقع وهو الأمر الذي يتجلى في الاختيارات التي يقوم بها لتجسيد ذاته اسما وصورة وسلوكا واهتماما مزيفة هروبا من المجتمع وطابوهاته وتعبيرا عن مكنوناته الداخلية فالهوية الافتراضية في حقيقتها هي متنفس لما يتعرض له المراهق من ضغوطات ومشاكل وقيود في العالم الواقعي وإشباع لنزواته وترميم نقائصه وإرضاء لفضوله، والسؤال الذي يطرح نفسه هل يغير هذا المراهق نظرته إلى نفسه وإلى هويته الافتراضية بعد أن يتجاور مرحلة المراهقة.

الاحالات والمراجع:

- عامر مصباح، منهجية البحث العلمي في العلوم الإعلامية والإنسانية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ،2007)
- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، (عمان: دار وائل للطباعة والنشر ،1999)
- سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، (الأردن: دار المسير للنشر والتوزيع،2000).
- أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، (الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003)
- كرم البستاني و اخرون، المنجد في اللغة و الاعلام، (بيروت: دار المشرق ،2000،ط 38)
- نصر الدين العياضي، الهوية الوطنية والتلفزيون، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، العدد18 ،2009
- مريم سليم، علم نفس النمو (بيروت، دار النهضة العربية ،2002)
- جابر نصرالدين و سهيلة بومعزة، شبكات التواصل الاجتماعي من منظور نفسي اجتماعي، ورقة علمية مقدمة في ملتقى وطني، ملتقى شبكات التواصل الاجتماعي، (جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012)
- كنزة عيشور و مريم بودخة ، شبكات التواصل الاجتماعي و اثرها في تحريك الشباب نحو الثورة ،ورقة علمية مقدمة في ملتقى وطني ،ملتقى شبكات التواصل و التغيير الاجتماعي ،(جامعة محمد خيضر ، بسكرة ،2012)
- عامر إبراهيم القنداجي ، الاعلام و المعلومات و الانترنت ،(عمان، دار اليازوري ،ط 2013،01)
- محمد العلي صالح، مهارات التواصل الاجتماعي، (عمان، دار مكتبة الحامد للنشر و التوزيع ،2015) .
- جنات رجم، الهوية الافتراضية لدى المراهقين، دراسة ميدانية لعينة من المراهقين بمدينة سطيف، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 16، عدد 03، 2019.
- كسيرة اسمهان، الشباب الجزائري والهوية الافتراضية، دراسة ميدانية لعنة من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2017-2018.

مواقع الأنترنت:

- *الشبكة المشتركة لحالات التعليم في حالات الطوارئ*، https://inee.org/ar/eie-glossary/almrahqt ,

المراجع الأجنبية

- Paul Sermon & Charlotte Gould: Liberate your Avatar the Revolution Will Be Socially Networked. In: Astrid Ensslin & Eben Muse (ed): Creating Second Lives: Community, Identity and Spatiality as Constructions of the Virtual. Routeledge. New York..
- SILLAMY, N. (1993). Dictionnaire De La Psychologie. Larousse.